

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة الجاثية | من الآية 42 إلى 62

عبدالرحمن العجلان

وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون واذا تتنى عليهم اياتنا ببيانات ما كان حجتهم - 00:00:00

ان كنتم صادقين ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثرا الناس لا يعلمون هذه الايات الكريمة من سورة الجاثية يقول الله جل وعلا وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر - 00:00:34

وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون جاءت بعد قوله جل وعلا افرأيت من اتخذ الله هواه واظله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون - 00:01:19

وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا الاية السابقة في من اتخذ الله هواه يعني عبد هواه اطاع هواه ما تميل اليه نفسه وتهواه اتبعه فكأنه معبود لهواه وهذا الموصوف بهذه الصفة - 00:01:45

واشكاله انكروا البعث فقال الله جل وعلا عنهم وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا يعني لا حياة بعدها يعني لا بعث ولا قيامة ولا ساعة ولا جنة ولا نار يظنون ان ليس الا هذه الحياة - 00:02:18

ولو امنوا بالبعث لعملوا له ولا اتبعوا المرسلين وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا. يعني هذه الحياة التي نحن فيها فقط نموت ونحيا نموت ونحيانا كنا اموات في قبل النفح في الروح - 00:02:47

قبل نفح الروح في الجسد في بطن امه كنا اموات فحيينا فنحن على حياتنا حتى يفنينا الدهر ويقضي علينا نموت كنا امواتا من قبل ونحيانا بعد هذا الموت ثم يهلكنا الدهر فلا حياة بعد ذلك - 00:03:16

وقال بعض العلماء نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فيه تقديم وتأخير يعني نحيا اولا ثم نموت بعد ذلك والذى يهلكنا هو مرور الايام والليالي فقط لانهم لا يعترفون بالله جل وعلا - 00:03:47

ولا يعترفون بالبعث ولا بالدار الاخرة وما يهلكنا الا الدهر يعني الزمن الايام والليالي تأتي علينا فتهلكنا تقضي علينا قال الله جل وعلا وما لهم بذلك من علم ما بنوا هذا على علم - 00:04:17

او على شيء جاءهم من كتب سابقة او اثار سابقة وانما هو مجرد ظن انهم الا يظنون اي ما هم الا يظنون هذا القول ظنوه ظنا والظن لا يعني - 00:04:49

من الحق شيئا هؤلاء ينسبون الحوادث والامور الى الزمن لانهم لا يؤمنون بالله وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ان تنسب الامور الى الزمن او ان ينسب الدهر - 00:05:14

فلا يقال مثلا هذا شهر نحس ونحو ذلك ولا ينسب الى الدهر شيء من الامور والتصرفات وقد ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:42

يقول قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار واذا شب الامر المرء الدهر وقد سب الله جل وعلا لان الدهر لا تصرف له. والزمن لا تصرف له. وانما المتصرف هو الله جل وعلا - 00:06:12

فاما سب الماء الدهر فكأنه سب الله جل وعلا وفي الموطن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا

يقولون احدكم يا خيبة الدهر - 00:06:44

فان الدهر هو الله يعني الدهر وما يجري فيه بامر الله جل وعلا وليس الدهر اسم من اسماء الله جل وعلا كما حقق ذلك المحققون
خلافا لمن قال ان الدهر اسم من اسماء الله جل وعلا - 00:07:05

وانما الدهر هو الزمن والله جل وعلا هو المتصرف في الدهر وهو المدير للأمور فمن سب الدهر فقد سب الله جل وعلا وقالوا ما هي الا
حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما له - 00:07:30

بذلك من علم رد الله عليهم بقوله وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اقرأ يخبر تعالى عن قول عن قول الدهرية من الكفار ومن
وافقهم من مشرك العرب - 00:07:55

في انكار الميعاد وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي ما تم الا هذه الدار يموت قوم ويعيش اخرون وما ثم معاد ولا قيامة
وهذا يقوله مشرك العرب - 00:08:15

المنكرون للميعاد ويقوله الفلاسفة وهم ينكرون البداءة والرجعة ويقوله الفلاسفة الدهرية المنكرون للصانع المعتقدون ان في كل ستة
وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وزعموا والمنكرون للبعث - 00:08:33

اصناف وفئات كثيرة منهم من يقول اذا فني ومات الانسان انتهى ومنهم من يقول بتناسخ الارواح يعني ان المرأة اذا مات انت قلت
روحه الى جماد الى شيء ميت فدخلت فيه فاصبح حيا - 00:08:56

تننتقل هذه الروح من هذا لهذا وهكذا ومنهم من قال ان الارواح والامور تكرر باستمرار كلما مضى ست وثلاثون الف سنة
عادت الامور كما كانت سابقا. ردت من اولها وكل هذا تخرص وخلاف ما ثبت في الكتاب - 00:09:24

والسنة وزعموا ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهي فكابروا وكذبوا وكذبوا المنقول. ولهذا قالوا وما يهلكنا الا الدهر قال الله تعالى وما لهم
بذلك من علم انهم الا يظنون. واذا تتنى عليهم اياتنا - 00:09:54

بيانات اذا تلية عليهم ايات القرآن الواضحة البينة لحال المرء من حين وجوده الى ان يفني الى ان يبعث الى ان يكون اما الى
جنة عرضها السماوات والارض او الى نار وقودها الناس والحجارة. اذا - 00:10:19

عليهم ايات الكتاب ايات القرآن ببينة واضحة ماذا يحتاجون به ينكرون ما يسمعون ويقولون ان كنتم صادقين في ان هناك بعث
وحساب وجنة ونار فأتوا بابائنا ما قيل لهم ان الاباء يرجعون الى الدنيا - 00:10:49

يقولون فاتوا بابائنا نسألهم المقرر في الكتاب والسنة ان من مات لا يبعث الا يوم القيمة وكونهم يسألون الاتيان بالاباء هذا تحجج لا
 محل له والله جل وعلا جعلها منهم بمثابة الحجة ما كان حجتهم - 00:11:21

من باب التحكم بهم والسخرية بهم والا فهذه ليست بحجة لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم انكم بعد الموت تبعثون بعد
الموت تبعث هم قالوا اذا كان الامر كذلك فاتي بابائنا. ما قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم انا نأتي - 00:11:47

بابائكم في الدنيا او ان ابائكم يبعثون او يرجعون اليكم في الدنيا حتى يقولون اتوا بهم نسألهم يقول عليه الصلاة والسلام البعث بعد
قيام الساعة بعد فناء العالم كله الا الله جل وعلا - 00:12:14

يقول البعض حينئذ فيحتاجون يقولون فاتوا بابائنا هذه حجة واهية وليس بحجة ما كان حجتهم الا ان قالوا اتوا بابائنا ان كنتم
صادقين يعني في قولكم بان هناك بعث. ان كنتم صادقين فاتوا بابائنا - 00:12:35

هم صادقون بلا شك ولا يأتوا بالاباء في حال الدنيا لان الله جل وعلا قضى ان من مات في الدنيا لا تبعث فيها وانما يبعث في الدار
الاخيرة واذا تتنى عليهم اياتنا ببيانات - 00:12:57

اي اذا استدل عليهم وبين لهم الحق وان الله قادر على اعادة الابدان بعد ثناها وتفرقها ما كان حجتهم الا ان قالوا اتوا بابائنا ان كنتم
صادقين اي احيوهم ان كان ما تقولونه حقا - 00:13:16

قال الله تعالى الله يحييكم اي كما تشاهدون ذلك قل الله يحييكم قل لهم يا محمد اذ حينما يقولون اتوا بابائنا ان كنتم صادقين قل
الله يحييكم ثم يحييكم من الذي احياكم اولا - 00:13:36

من الذي اوجدكم من العدم هل كنتم قدامى في الازل؟ لا وجدتم من الذي اوجدكم الله جل وعلا قل الله يحييكم. ثم يميتكم. هذا شيء مدرك. ما احد يستطيع ان ينكر الموت - 00:14:00

قل الله يحييكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة. الى بمعنى في ثم يجمعكم في يوم القيمة لا ريب فيه لا شك وهذا استدلال في الحياة الدنيا على الحياة الاخرة - 00:14:20

والاستدلال بهذا واضح لان من قدر على ايجاد الشيء من عدم فانه قادر من باب اولى على اعادة هذا الشيء بعد فنائه والله جل وعلا لا شيء صعب عليه لكن بالنسبة للمخلوق - 00:14:47

ايجاد الشيء من اول وهلة في صعوبة لكن اعادة الشيء بعد وجوده وفناه اسهل من من ايجاده ل الاول مرة ولذا قال قل الله يحييكم هو الذي احييكم في الدنيا وانتم تدركون ذلك. تدركون الحياة - 00:15:12

ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم والموت لا يستطيع احد منكم ان ينكره ثم يجمعكم يعني انتم واباؤكم الذين طلبتم حضورهم الان هذا متغذر لان الله جل وعلا قضى بذلك انهم لا يبعثون في الدنيا - 00:15:36

وانما يجمعكم جميعا يوم القيمة لا ريب فيه لا شك ولا مزية ولكن اكثر الناس لا يعلمون. لاعراظمهم عن الحق وعدم رغبهم في النظر فيه - 00:15:58

وهذا دليل على ان الاكثريه على الظلال وعلى الجهل وان القلة هم الذين على العلم وال بصيره ولهاذا قبل لا تفتر لمن هلك كيف هلك انما العبرة فيمن نجا كيف نجا - 00:16:22

العبرة في من وفق لسلوك النجاة. اما طريق الهالك فهو سهل وكثيرا في القرآن البيان بان الاكثريه على الظلال كما قال الله جل وعلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. وان تطع اكثرا من في الارض - 00:16:50

عن سبيل الله. وقال هنا ولكن اكثر الناس لا يعلمون. لا علم عندهم الكثير لاعلم عندهم والقليل هم الذين عرروا وعملوا بما عرروا واستناروا فهذا تحذير من الله جل وعلا لعباده بان يسلك المرء طريق الهالكين - 00:17:16

او يغتر بالكثرة او يقول كل الناس على هذا او اكثر الناس على هذا او انا مع الاكثريه لا يا اخي لا تقل هذا كن مع القلة. كن مع السالمين. كن مع الناجين وهم الاقل. وليسوا بالاكثر - 00:17:43

ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل الله يحييكم اي كما تشاهدون ذلك يخرجكم من العدم الى الوجود كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحييكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي الذي قدر على البداية قادر على الاعادة بطريقه الاولى والاحرى - 00:18:03

وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه اي انما يجمعكم ليوم القيمة لا نعيدهكم في الدنيا حتى تقولوا اثتنا بابائنا ان كنتم صادقين - 00:18:30

يوم يجمعكم ليوم الجمع. لما قالوا وما يهلكنا الا الدهر رد الله جل وعلا عليهم بقوله قل يا محمد اولى الله هو الذي احييكم. والله جل وعلا يميتكم. والله جل وعلا يبعثكم يوم القيمة - 00:18:49

اليوم الذي لا شك فيه ولا مزية لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما نؤخره الا لاجل محدود وقال لها هنا ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه اي لا شك فيه - 00:19:09

ولكن اكثر الناس لا يعلمون كيف لهذا ينكرون المعاد ويستبعدون قيام الاجساد. قال الله تعالى انهم يرونها بعيدا ونراها قريبا ومن انكر البعث كفر لان الله جل وعلا يقول زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا قل بلى وربى لتبعشن - 00:19:30

ثم لتبئون بما عملتم وذلك على الله يسير والايام باليوم الاخر الذي هو البعث احد اركان الایمان الستة وهي ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره - 00:19:57

هذه اركان الایمان الستة التي لا يتم ولا يصح ايمان العبد حتى يؤمن بها كلها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:20:20